الحال الماضية يعني لولا ان يقال فيه تداركه كما يقال زيد سيقوم والمعنى
كان متوقعا منه القيام ونعمة ربه ان انعم عليه بالتوفيق للتوبة وتاب عليه وقد
اعتمد في جواب لولا على الحال اعني قوله وهو مذموم يعني ان حاله كانت على
خلاف الذم حين نبذ بالعرا ولولا توبته لكانت حاله على الذم روي انها نزلت
باحد حين حل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما حل فاراد ان يدعو على الذين انهزموا
وقيل حين اراد ان يدعو على ثقيف وقرئ رحمة من ربه فاجتباه ربه فجمعه اليه
وقربه بالتوبة عليه كما قال ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى فجعله من الصالحين
اي من الانبيا وعن ابن عباس رد الله اليه الوحي وشفعه في نفسه وقومه ان
مخففة من الثقيلة واللام علمها وقرئ ليزلقونك بضم اليا وفتحها وزلقه وازلقه
بمعنى ويقال زلق الراس وازلقه حلقه وقرئ ليزهقونك من زهقت نفسه
وازهقها يعني انهم من شدة تحديقهم ونظرهم اليك شزرا بعيون العداوة
والبغضا يكادون يزلقون قدمك او يهلكونك من قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني ويكاد
يا كلني اي لو امكنه بنظره الصرع او الاكل لفعله قال
يتقارضون اذا التقوا في موطن نظرا يزيل مواطي الاقدام وقيل كانت العين
في بني اسد فكان الرجل منهم يتجوع ثلثة ايام فلا يمر به شي فيقول فيه لم ار كاليوم
مثله الا عانه فاريد بعض العيانين على ان يقول في رسول الله مثل ذلك فقال لم ار كاليوم
رجلا فعصمه الله وعن الحسن دوا الاصابة بالعين ان تقرا هذه الاية لما سمعوا
الذكر اي القران لم يملكوا انفسهم حسدا على ما اوتيت من النبوة ويقولون
انه لمجنون حيرة في امره وتنفيرا عنه والا فقد علموا انه اعقلهم والمعنى انهم
جننوه لاجل القران وما هو الا ذكر وموعظة للعالمين فكيف يجنن من جا بمثله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة القلم اعطاه الله ثواب الذين حسن الله اخلاقهم

سورة الحاقة احدى وخمسون آية وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة الساعة الواجبة
الوقوع الثابتة المجي التي هي آتية لا ريب فيها او التي فيها حواق الامور من الحساب
والثواب والعقاب او التي تحق فيها الامور اي تعرف على الحقيقة من قولك
لا احق هذا اي لا اعرف حقيقته جعل الفعل لها وهو لاهلها وارتفاعها على
الابتدا وخبرها ما الحاقة والاصل الحاقة ما هي اي اي شي هي تفخيما لشانها
وتعظيما لهولها فوضع الظاهر موضع المضمر لانه اهول لها وما ادراك واي
شي اعلمك ما الحاقة يعني انك لا علم لك بكنهها ومدى عظمها على انه من العظم
والشدة بحيث لا تبلغه دراية احد ولا وهمه وكيف ما قدرت حالها فهي
اعظم من ذلك وما في موضع الرفع على الابتدا وادراك معلق عنه لتضمنه معنى
الاستفهام القارعة التي تقرع الناس بالافزاع والاهوال والسما بالانشقاق
والانفطار والارض والجبال بالدك والنسف والنجوم بالطمس والانكدار
ووضعت موضع الضمير ليدل على معنى القرع في الحاقة زيادة في وصف شدتها
ولما ذكرها وفخمها اتبع ذكر ذلك ذكر من كذب بها وما حل بهم بسبب التكذيب
تذكيرا لاهل مكة وتخويفا لهم من عاقبة تكذيبهم بالطاغية بالواقعة المجاوزة
للحد في الشدة واختلف فيها فقيل الرجفة وعن ابن عباس الصاعقة وعن قتادة
بعث الله عليهم صيحة فاهمدتهم وقيل الطاغية مصدر كالعافية اي بطغيانهم
وليس بذاك لعدم الطباق بينها وبين قوله بريح صرصر والصرصر الشديدة الصوت
لها صرصرة وقيل الباردة من الصر كانها التي كرر فيها البرد وكثر فهي تحرق بشدة
بردها عاتية شديدة العصف والعتو استعارة او عتت على عاد فما قدروا
على ردها بحيلة من استتار ببنا او لياذ بجبل او اختفا في حفرة فانها كانت تنزعهم

Copyright © King Saud University